

أضواء البيان

@ 166 % (هتكت له بالرمح جيب قميصه % فخر صريعاً لليدين وللهم) % (على غير

شيء غير أن ليس تابعا % علياً ومن لا يتبع الحق يندم) % .

يذكرني حاميم . . . البيت . اه من فتح الباري . . .

فقوله : (يذكرني حاميم) ، بإعراب (حاميم) إعراب ما لا ينصرف فيه الدلالة على ما

ذكرنا من أنه اسم للسورة . . .

وقيل : هي من أسماء الله تعالى . وممن قال بهذا : سالم بن عبد الله ، والشعبي ، وإسماعيل

بن عبد الرحمن السدي الكبير ، وروي معناه عن ابن عباس رضي الله عنهما وعنه أيضاً : أنها

أقسام أقسم الله بها ، وهي من أسمائه . وروي نحوه عن عكرمة . . .

وقيل : هي حروف ، كل واحد منها من اسم من أسمائه جل وعلا . فالألف من (الم) مثلاً :

مفتاح اسم الله ، واللام مفتاح اسمه لطيف ، والميم : مفتاح اسمه مجيد ، وهكذا . ويروى هذا

عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وأبي العالية . واستدل لهذا القول بأن العرب قد تطلق الحرف

الواحد من الكلمة ، وتريد به جميع الكلمة كقول الرازي : وقيل : هي حروف ، كل واحد منها

من اسم من أسمائه جل وعلا . فالألف من (الم) مثلاً : مفتاح اسم الله ، واللام مفتاح اسمه

لطيف ، والميم : مفتاح اسمه مجيد ، وهكذا . ويروى هذا عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وأبي

العالية . واستدل لهذا القول بأن العرب قد تطلق الحرف الواحد من الكلمة ، وتريد به

جميع الكلمة كقول الرازي : % (قلت لها قفي فقالت لي قاف % لا تحسبي أنا نسينا الإيجاف)

% .

فقوله : (قاف) أي وقفت . وقول الآخر : فقوله : (قاف) أي وقفت . وقول الآخر : % (

بالخير خيرات وإن شراً فإ % ولا أريد الشر إلا أن تا) % .

يعني : وإن شراً فشر ، ولا أريد الشر إلا أن تشاء . فاكتفى بالفاء والتاء عن بقية

الكلمتين . . .

قال القرطبي : وفي الحديث (من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة) الحديث . قال سفيان :

هو أن يقول في أقتل : أ ق . إلى غير ما ذكرنا من الأقوال في فواتح السور ، وهي نحو

ثلاثين قولاً . . .

أما القول الذي يدل استقرار القرآن على رجحانه فهو : أن الحروف المقطعة ذكرت في

أوائل السور التي ذكرت فيها بياناً لإعجاز القرآن ، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله

مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها . وحكى هذا القول الرازي في

تفسيره عن المبرد ، وجمع من المحققين ، وحكاة القرطبي عن الفراء وقطرب ، ونصره
الزمخشري في الكشاف .